

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الخيـل واستفـحل ملكه وبـاشـر الأـمـور بـنـفسه وفي خـلال فـتـنة كـانت بـينـه وبـين عمـيه اغـتـنـم العـدو الكـافـر الفـرصة في بـلاد المـسـلمـين وقـصدوا بـرـشـلـونـه فـمـلـكـوها سـنة خـمـس وثمانـين وتـأخـرت عـسـاكر المـسـلمـين إـلى ما دـونـها وبعـث الحـكم العـسـاكر مع الحـاجـب عبد الكـريم بن مـغيـث إـلى بـلاد الجـلالـقة فأثـخـنوا فـيها وخـالفـهم العـدو إـلى المـضـايـق فرجـع عـلى التـعـبـية وظـفر بـهم وخرج إـلى بـلاد الإـسـلام طـافـرا .

وكانت له الواقعة الشهيرة مع أهل الريض من قرطبة لأنه في صدر ولايته كان قد انهمك في لذاته فاجتمع أهل العلم والورع بقرطبة مثل يحيى ابن يحيى الليثي صاحب مالك وأحد رواة الموطأ عنه وطالوت الفقيه وغيرهما فثاروا به وخلعوه وبايعوا بعض قرابته وكانوا بالريـض الغربـي من قرطـبة وكان محـلة مـتمـلة بقـصره فقـاتـلهم الحـكم فـغـلبـهم وافتـرقوا وهدم دورهم ومساجدهم ولحقوا بفاس من أرض العدو وبالإسكندرية من أرض المشرق ونزل بها جمع منهم ثم ثاروا بها فزحف إليهم عبد الله بن طاهر صاحب مصر للمأمون بن الرشيد وغلبهم وأجازهم إلى جزيرة أقریطش فلم يزالوا بها إلى أن ملكها الإفرنج من أيديهم